التحرش والاغتصاب

جرائم هتك العرض، والاغتصاب المسجلة رسمياً تصل إلى ٢٠٠ حالة فى عام ١٩٨٧، ١٩٩ حالة فى عام ١٩٨٩ على سبيل المثال لا الحصر، مقابل ٩ حالات عام ١٩٢٤، ١١٢ حالة عام ١٩٣٠ حسب ما ذكره أشرف توفيق فى كتابه «جرائم المرأة.. العالم السرى للنساء»، ومن بين هذه الأرقام عمدت المرأة إلى العنف رداً على هتك العرض فى ٤٣ واقعة خلال الفترة من ٨٤ - ١٩٨٨، وفى ٢٣ واقعة فى الفترة من ٨٩ - ١٩٩٣..

وفى دراسة أعدها مركز النديم لعلاج إعادة تأهيل ضحايا العنف فى ١٩٩٤ فسئلت ٥٠٠ سيدة عما إذا كن قد تعرضن للتحرش الجنسى، فأجابت الأغلبية بنعم، وقال نحو الثلث إن هذا التحرش أخذ شكل الملامسة الخادشة للحياء، وأكدت ٧٦٪ منهن أنهن وقعن ضحية مضايقات جنسية فى مجال العمل، ٣٠٪ دعوات لممارسة الجنس، ٢٠٪ غزلاً صريحاً، ١٧٪ تحرشاً جسدياً..

وفى بلد مثل مصر فإن ١٤ ألفاً، ٨٦ شخصاً اعتقلوا بتهمة التحرش الجنسى فى عام واحد سنة ١٩٩٤، بينما كان الرقم ٩٧٣٨ عام ١٩٩١، ووفق تقرير الأمم المتحدة الصادر فى ١٩٩٥ فإن ٤٥,٥٪ من السيدات فى القاهرة تعرضن لأحد أشكال التحرش الجنسى، ولم تبلغ سوى ٢,٥٪ منهن الشرطة عن هذه الجريمة، والسبب معروف، وهؤلاء السيدات كن من ساكنات مصر القديمة، وبولاق، ومصر الجديدة؛ أى من أنحاء العاصمة..

فى تحقيق بجريدة صوت الأمة فى ١٥ من أغسطس ٢٠٠١ أشار ياسر ثابت إلى بحث طريف بعنوان «فتاة الجينز مجنى عليها أم جانية؟».. ضمن بحوث أخرى عن جرائم الخطف، والاغتصاب فى مركز بحوث الشرطة بالقاهرة يقول:

obeikandl.com

-«فى سنة ١٩٧٧ كان المجنى عليهن فى جرائم الاغتصاب؛ سواء حدثت المواقعة، أم لم تحدث ٨٥٪ منهن يرتدين البنطلون الجينز وقت وقوع الجريمة»..

وحول الاغتصاب أعدت د.ناهد رمزى الأستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية دراسة عن أكثر أنواع العنف شيوعاً ضد الفتيات، وهو العنف الجسدى، والانتهاك البدنى أقرت فيه ٣٨,٩٥٪ من الفتيات عدم استبعادهن لاحتمالات اغتصابهن، وأن ٧٠,٧١٪ منهن يعتقدن أنه من الممكن أن تتعرض إحدى أقاربهن للاغتصاب..

كما تشير دراسة لمعهد التخطيط القومى نشرتها محبوبتى فى ١٠ من مايو ٢٠٠١ إلى أنه فى عام ١٩٩٤ حدثت ٧٦٠ حالة اختطاف، واغتصاب؛ وهى الحالات المبلغ عنها عدا تلك التى لم يبلغ عنها لاعتبارات اجتماعية تتعلق بوضع الفتاة، وأسرتها، كما تطرقت الدراسة إلى الاستغلال الجنسى الذى كثيراً ما يحدث داخل الأسرة، ومن خلال المحارم، أو غيرهم من محل الثقة، مما يترتب عليه إحداث تأثير نفسى سيئ على الأطفال الإناث، وأن ٦٦٪ من الفتيات يتعرضن للعنف فى أماكن عملهن، ويأخذ العنف فى مجالات العمل عادة طابعاً جنسياً، ويتراوح ذلك ما بين:

- المعاكسة بالكلام أو الألفاظ ذات المعانى الجنسية ٣٠ ٪..
- التحرش باللمس ١٧ ٪..
- الغزل غير المقبول ٢٠ ٪..

ويترتب على هذه المضايقات إحساس الفتاة بالارتباك، والخوف، والإحباط بنسبة ٢٣ ٪، أو الشعور بالمهانة، والغضب، والرغبة فى الانتقام ٤٢ ٪ من الحالات، كما بينت نتائج الدراسة أن من العينات:

- ٢٨,١ ٪ يعتقدون أن الرجل هو المسئول عن الاغتصاب..
- ٣٤,٤ ٪ يعتقدون أن الفتاة هى المسئولة..
- ٢٥ ٪ يعتقدون أنهما الاثنان معاً..
- ١٢,٥ ٪ يعتقدون أن المجتمع هو المسئول..

ويورد د.خالد منتصر فى كتابه «الختان والعنف ضد المرأة» إحصائية عن المضايقات التى تقابلها المرأة العاملة فى عملها من زملائها الذكور بنسبة ٤١ ٪، ومن الجمهور عموما بنسبة ٣٢,٨ ٪، ومضايقات بسبب التمييز ضد المرأة ٥,٤ ٪، وفى تقرير عن رابطة المرأة العربية ذكرت د.ناهد رمزى أن ٦٦٪ من الفتيات يتعرضن للعنف فى أماكن عملهن، وهو ما يأخذ عادة طابعا جنسيا، وتتوزع

obeikandi.com

كالتالى:

- ٣٠ ٪ معاكسة بالكلام، أو الألفاظ ذات المعانى الجنسية..
- ١٧ ٪ تحرش باللمس..
- ٢٠ ٪ غزل غير مقبول..

كما أشارت ٦٧ ٪ من الحالات إلى عدم استطاعتهن ترك العمل بالرغم من هذه المعاناة لأسباب اقتصادية..

وفى دراسة عن معاشرة المرأة «الزوجة» دون رضاها أفادت ٩٣ ٪ من عينة أحد الأبحاث أنهن يعتبرن المعاشرة الزوجية بدون رغبة الزوجة عنفا، وهو ما يطلق عليه «الاغتصاب الصريح» الذى ينشأ عن جهل الزوج بالزواج، والزوجة، والحياة الزوجية، وجهل بالدين..

obeikandl.com